(501) عصوا عذاب ا في الآخرة. والبشارة الاخبار عما يظهر سروره في بشرة الوجه، تقول: بشره تبشيرا وبشارة. وبشارة الانبياء مضمنة باخلاص العبادة تعالى. والنذارة هو الاخبار بما فيه المخافة، ليحذر منه. انذره إنذارا ونذارة، وتناذر القوم إذا أنذر بعضهم بعضا. ثم امره، فقال: يا محمد " قل " لهؤلاء الكفار: إني لست اسألكم على ما أبشركم به واحذركم منه " اجرا " تعطوني " إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا " استثناء من غير الجنس، ومعناه انه جعل أجره على دعائه اتخاذ المدعو سبيلا إلى ربه وطاعته اياه كقول الشاعر: وبلدة ليس بها انيس * إلا اليعافير وإلا العيس (1) جعلها انيس ذلك المكان. وقيل: " إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا " بانفاقه ماله في طاعة ا، وابتغاء مرضاته. ثم امره ان يتوكل على ربه " الحي الذي لا يموت " والمراد به جميع المكلفين لانه يجب على كل أحد ان يتوكل على ا، ويسلم لامره، ومعنى " وسبح بحمده " أي احمده منزها له مما لايجوز عليه في صفاته، بان تقول: الحمد رب العالمين، الحمد على نعمه واحسانه الذي لا يقدر عليه غيره، الحمد حمدا يكافئ نعمه في عظم المنزلة وعلو المرتبه، وما اشبه ذلك. وقوله " وكفى به " اي كفى ا " بذنوب عبادة خبيرا " أي عالما " الذي خلق السموات والارض وما بينهما " يعني بين هذين الصنفين، كما قال القطامي: ألم يحزنك أن جبال قيس * وتغلب قد تباينتا انقطاعا (2) وقال الآخر: _____ (1) قد مر في 1 / 151 و 3 / 327 و 5 / 498 (2) تفسير القرطبي 13 / 63 والطبري 19 / 17 (*)